

الوافي في الوفيات

فيريك ألواناً من ال ... إذلال لم تخطر ببالك .
إياك أن تدري يمي ... نك ما يدور على شمالك .
واصبر على نوب الزما ... ن وإن رمت بك في المهالك .
وإلى الذي أغنى وأق ... نى اضرع وسله صلاح حالك .
ومنه :

اجل المدامة فهي خير عروس ... تجلو كرب النفس بالتنفيس .
واستغنم اللذات في عهد الصبا ... وأوانه لا عطر بعد عروس .
ومنه :

فهل ترى أحسن من أكؤس ... يقبل الثغر عليها اليدا .
يقول لي الساقى أغنني بها ... وخذ لجيناً وأعد عسجدا .
أغرق فيها الهم لكن طفا ... حباها من فوقها مزبدا .
كأنما شبيها شارب ... أمسكها في كفه سرمدا .

قال ابن بسام : وهذا من معانيه المخترعة وألفاظه المبتدعة .

قلت : نقلت من خط جمال الدين علي بن طافر هذه القطعة وقال بعدها : القسم الأخير من البيت الثاني معكوس لأن النديم يرد للساقى الكأس فارغة فتكون حينئذ باللجين أشبه ثم يأخذها ملأى فتكون بالعسجد أولى والصواب أن يقول :
وادفع لجينا ثم خذ عسجدا .

أو : أقول للساقى .

ولعل الكاتب غلط أو الراوي . قلت : الصحيح أنه : أقول للساقى . . . ويصح المعنى وهو أحسن مما قاله ابن طافر .

ومن شعر عبادة في الحاجب ابن أبي عامر :

لنا حاجب حاز المعالي بأسرها ... فأصبح في أخلاقه واحد الخلق .
فلا يغترر منه الجهول ببشره ... فمعظم هذا الرعد في أثر البرق .
ومنه :

دارت دوائر صدغه فكأنها ... حامت على تقبيل قطة خاله .
رشأ توحش من ملاقة الورى ... حتى توحش من لقاء خياله .
فلذاك صار خياله لي زائراً ... إذ كنت في الهجران من أشكاله .

ولقد هممت به ورمت حرامه ... فحما ني الإجلال دون حلاله .
ومنه وقد سقط برد عظيم :

يا عبرة أهديت لمعتبر ... عشية الأربعاء من صفر .
أرسل ملاء الأكف من برد ... جلامداً تنهمي على البشر .
كاد يذيب القلوب منظرها ... ولو أغيرت قساوة الحجر .
ومن :

أشرب فعهد الشباب مغتنم ... وفرصة في فواتها ندم .
وعاطنيها من كف ذي غيد ... ألحاطه في النفوس تحتكم .
كأنها صارم الأمير وقد ... خصب حديه من عداه دم .
وكانت وفاة عبادة بمالقة في التاريخ المذكور ضاعت له مائة مثقال ذهباً فاغتم لذلك
ومات . ومن موشحاته :

من ولي في أمة أمراً ولم ... يعزل إلا لحاظ الرشأ الأكل .
جرت في ... حكمك من قتلي يا مسرف .
فانصف ... فواجب أن ينصف المنصف .
وارأف ... فإن هذا الشوق لا يرأف .
علل قلبي بذاك البارد السلسل ... ينجل ما بفؤادي من جوى مشعل .
إنما ... تبرز كي توقد نار الفتن .
صنما ... مصوراً من كل شيء حسن .
إن رمى ... لم يخط من دون القلوب الجنن .
كيف لي تخلص من سهمك المرسل ... فصل واستيقني حياً ولا تقتل .
يا سنا ... الشمس ويا أبهى من الكوكب .
يا منى ... النفس ويا سؤلي ويا مطلبي .
ها أنا ... حل بأعدائك ما حل بي .
عذلي من ألم الهجران في معزل ... والخلي في الحب لا يسال عنم بلي .
أنت قد ... صيرت بالحب من الرشد غي .
لم أجد ... في طرفي جسمك ذنباً علي .
فائد ... وإن تشأ قتلي شيئاً فشي